

علي وليد الكعبة - بقلم صفية الجيزاني



المجمع العلمي لجامعة الزهراء

علي وليد الكعبة

بقلم صفية الجيزاني

في سيد الايام(الجمعة) وفي شهر اٍ الحرام وفي البيت الحرام ولد خير الانام بعد رسول الاسلام. فتى الفتيان الذي بهر نور وجهه الثقليين منذ ذلك الحين.. وكانت ولادته كشخصيته وروحه وشهادته.. اعجاز في اعجاز ولم يحدث التاريخ ولم ير اصحاب القصص ما توفر في صفاته..

احست السيدة بنت اسد بأن مولودها الذي في بطنها سوف يولد، فأقبلت الى بيت الواحد الاحد فطافت حوله.. فرمت بطرفها الى السماء.. ضارعة الى ربها بالدعاء.. فأمسكت بيمينها بطنها وركن البيت العتيق بيسارها ليسهل اٍ عليها امر ولادتها.. قائله: (يارب اني مؤمنة بك وبكل كتاب أنزلته، وبكل رسول ارسلته.. ومصدقة بكلامك وكلام جدي ابراهيم الخليل (ع) وقد بنى بيتك العتيق، واسألك بحق أنبيائك المرسلين، وملائكتك المقربين وبحق هذا الجنين الذي في أحشائي.. الا يسرت علي ولادتي) *١٠. فأنشق الجدار المسمى بالمستجار فدخلت في جوف الاقدار تحمل سر الاسرار.. فعاد الجدار!! فبقيت في ضيافة الرحمن ثلاثة أيام.. وعاد الجدار فأنشق من جديد.. وخرجت وهي تحمل وليدها الفريد.. كأنه فلقة قمر، فضلها اٍ على كل البشر،

ولد الفتى علي في بيت اٍ الحرام فتغذى من فم ولسان سيد الانام.. ونمى وترعرع في منزل ابي طالب حامي الاسلام.. استقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، ونشأ في دار الوحي، وربى في بيت التنزيل، ولم يفارق النبي (ص)، لا يقاس بسائر الناس. كيف لا وهو من قال عنه رسول اٍ (ص) وهو يصفه: (من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته، والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهايته، والى نوح في شكره لربه وعبادته، والى ابراهيم في وفائه وخلقه، والى موسى في بعض كل عدو اٍ ومنا بدته، والى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته، فليتنظر الى علي ابن ابي طالب) *٢

نعم انه علي وليد الكعبة الذي تعجز الافلام عن وصفه لان ذات علي تنوالد، لا ينفذ ما فيها من عطاء، كلما اردت ان تأخذ منها اعطتك، ولان علي من الايمان والى الايمان لانه من معاجز الاسلام، و معاجز الاسلام ممتده، وهو تلميذ القرآن والقرآن لا تنفذ عجائبه..

وسيبقى القمر بعيدا عن النباح وستبقى الشمس بعيدة عن الشاتمين.. سيبقى علي مورد ضخم ومقلع غني كلما امتدت العصور وجدت في ذاته جديدا، لم يستطع التاريخ ان يستوعبه، وعجزت الافلام عن ذكر مناقبه لان ما عرف علي الا اٍ والرسول..

وسيبقى علي (ع) حتى يرد الحوض وهو الساق في حوض الكوثر.. لانه عطاء لا ينفذ. واٍ اذا اراد شيئا..

.....

1- الامام علي من المهد الى اللحد.

2- بحار الانوار ج 17 ص 419